سفر دانيال - رقم مئة وأربعة وستين

الأهمية النبوية لدانيال 11: كشف التداعيات التاريخية والمستقبلية

Jeff Pippenger
2024-03-28

في الآية السادسة عشرة من الأصحاح الحادي عشر من دانيال، يُعرض فتح يهوذا وأورشليم على يد بومبي سنة 63 ق.م. وهو يمثّل قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة إتماماً للآية الحادية والأربعين من الأصحاح نفسه. والتاريخ المرتبط بهذه الآية يحدّد حرباً أهلية تجري حين تُؤخذ المدينة، وبذلك يحدّد تكرار الحرب الأهلية الأمريكية الجارية الآن في الولايات المتحدة. وسواء أُطلقت النار أم لم تُطلق، فهناك الآن فئتان في صراع من أجل السيطرة على الولايات المتحدة. وعندما فتح بومبي أورشليم، دلّ ذلك على أن أورشليم ستبقى تحت السلطان الروماني إلى أن دُمِّرت في سنة 70 م. وهكذا كان ذلك رمزاً مسبقاً لقانون الأحد الوشيك الذي يَسِم نهاية المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس.

بومبي هو أول أربع قوى رومانية جرى تحديدها في المقطع. كما يُحدّد أيضاً مرقس أنطونيوس، الذي كان رومانياً، ولكن من بين القوى الأربع التي تُمثّل بوصفها قيادات رومانية، يمثّل أنطونيوس قيادةً رومانيةً قد تمرّدت وأقامت تحالفاً مع مصر ضد روما. وبومبي، ويوليوس قيصر، وأوغسطس قيصر، وطيباريوس قيصر هم الرومان الأربعة الذين استُخدموا نبوياً لتمثيل الأجيال الأربعة لقرن الوحش الأرضي الجمهوري.

يمثّل بومبي، بوصفه رمزاً لتمرّد الحرب الأهلية الأمريكية في جيل سنة 1863، أيضاً الجيل الأخير و«الحرب الأهلية» الراهنة التي بدأت الآن. ويمثّل يوليوس قيصر الجيل الثاني، حين كانت الولايات المتحدة قد ترسّخت بثبات بوصفها الأمة الأولى بين الأمم، لكنها اغتيلت في سنة 1913، حين أُعطيت سيادة النظام المالي إلى النظام المصرفي العالمي، وبدأ العمل من أجل حكومة عالمية واحدة. ويمثّل قيصر أوغسطس سنوات المجد في الحربين العالميتين الأوليين، حين أصبحت الولايات المتحدة، على الرغم من سفك الدماء، موضع غبطة العالم. ثم في الجيل الأخير يمثّل طيباريوس قيصر، المعروف بسُكره وصلب المسيح، الحقبة التي بدأت في جوهرها بانتخاب جون ف. كينيدي، أول رئيس كاثوليكي، وبذلك يتحدّد الجيل الذي كان سيسجد لروما.

هذه القضايا النبوية المرتبطة ببومبيوس مهمة، لكننا نركز حالياً على التاريخ النبوي الذي يسبق بومبيوس والآية السادسة عشرة، تاريخ يبدأ في الآيتين الأولى والثانية من الفصل، اللتين تحددان عام 1989 بوصفه زمن النهاية، ثم تُشيران إلى الرئيس السادس الثري منذ ريغان، الذي يستفز دعاة العولمة، كما حققه ترامب بكل تأكيد.

يُرمّز إلى ترامب بالحاكم الرابع بعد كورش، وهو خشايارشا، الملك الفارسي الغني، المعروف أيضاً باسم أحشويروش في قصة أستير. في الآيات، الملك التالي لخشايارشا هو الإسكندر الأكبر في الآية الثالثة. تاريخياً، كان هناك ثمانية حكام بين خشايارشا والإسكندر الأكبر. من ترامب إلى الحكومة العالمية الواحدة التي يمثّلها الإسكندر الأكبر، يُمثّل عشرة ملوك؛ ترامب أولهم والإسكندر آخرهم.

تُحدِّد الخطوط النبوية أن جميع ملوك الأرض سيرتكبون الزنا مع البابوية في نهاية العالم، وأن هؤلاء الملوك يُمثّلون بوصفهم «عشرة ملوك». وأخاب، الذي كان رأس مملكةٍ ذات عشرة أقسام، والذي كان متزوجاً بإيزابل، يمثّل حقيقة أنه مع أن الملوك العشرة جميعاً يرتكبون الزنا مع البابوية، فإن هناك ملكاً رئيسياً واحداً يكون أول من يفعل ذلك. وفي المرة الأولى التي أُعطيت فيها البابوية عرش الأرض، كان

الملك الرئيسي هو كلوفيس، ملك الفرنجة (فرنسا)، سنة 496م. وهذا يتفق مع منح البابوية لفرنسا لقب بكر الكنيسة الكاثوليكية، والابنة الكبرى للكنيسة الكاثوليكية.

العمل النبوي الذي أنجزته فرنسا بوضع روما على عرش العالم المتحضّر يرمز إلى العمل النبوي للولايات المتحدة. يبدأ قانون الأحد في نبوءات الكتاب المقدس في الولايات المتحدة، ثم تتبع ذلك المثال كل أمة على وجه الأرض. سطرًا نبويًا بعد سطر، يتبيّن أن الملك الأبرز من بين الملوك العشرة، الذي يزني أولًا وقبل غيره مع إنسان الخطية في الأيام الأخيرة، هو الولايات المتحدة. ومع أن الآيتين الثانية والثالثة لا تعرضان ملوكًا بين أحشويرش، الملك الغني الأول، والإسكندر الأكبر، الملك الأخير، فإن التاريخ يكشف عن عشرة ملوك. يمثّل العدد عشرة اختبارًا، كما يمثّل أيضًا اتحادًا.

الاختبار الذي يواجهه العالم هو إقامة نظام عالمي، يصور على أنه صورة الوحش. يبدأ ذلك الاختبار في الولايات المتحدة مع قانون الأحد القادم قريبًا وينتهي عندما تحذو كل أمة على وجه الأرض حذو ذلك المثال. يوضح يسوع دائمًا نهاية الأمر ببدايته، ولذلك، رغم أنه لا يرد ذكر أي ملوك بين الملك الغني والإسكندر في الآيتين الثانية والثالثة، فإن التاريخ يحدد عملية اختبار تبدأ بأغنى رئيس، الذي كان غنيًا من أعماله التجارية، لا لأنه جنى ثروة بالمشاركة في نظام سياسي فاسد.

يُشتق اسم «أمريكا» من الصيغة اللاتينية للاسم «أمريغو»، وهو مأخوذ من الرحّالة الإيطالي أمريغو فسبوتشي، الذي كان مستكشفًا وملاحًا قام بعدة رحلات إلى العالم الجديد في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر. وبوجه عام، أصبحت استكشافات فسبوتشي ممكنة بفضل الدعم المالي، أي الاستثمارات الرأسمالية، من قِبل ممولين ورعاة رأوا فرصًا محتملة للربح والتوسع والمكانة في استكشاف العالم الجديد. إن اسم «أمريكا» رمزٌ للسعي إلى تحقيق الأرباح.

يُصوّر يسوع دائمًا نهايةَ الشيء ببدايته، وبدايةُ الملوك العشرة الذين يمثّلون الجسرَ من المملكة ذات القرنين، مادي وفارس، إلى حكومة العالم الواحد التي يمثّلها الإسكندر الأكبر، تبدأ بالملك الغني، الذي هو رئيس المملكة التي ترمز إليها فرنسا وأخاب، والذي سيصير أيضًا الرأسَ الذي يمثّله الإسكندر الأكبر، حين يواجه العالمُ بأسره الاقتصادَ المرتبطَ بقوة الولايات المتحدة، إذ تُرغم العالمَ بأسره على السجود للكنيسة الكاثوليكية إن أرادوا أن يكون لهم أن يشتروا ويبيعوا.

المملكة السابعة في سفر الرؤيا الأصحاح السابع عشر هي عشرة ملوك، ومن سماتهم النبوية أنهم لا يستمرون إلا «برهة قصيرة»، قبل أن يوافقوا على أن يعطوا مملكتهم السابعة لزانية بابل، التي لا تدوم إلا «ساعة واحدة». والسبب النبوي لقبولهم ذلك الاتفاق هو أنهم سكارى بخمر بابل. تاريخياً، حكم الإسكندر الأكبر مدة قصيرة فقط، إذ انتهت حياته بسرعة تعادل سرعة تأسيس مملكته، لأنه شرب حتى الموت، وبذلك يرمز إلى قصر المدة وسُكر ملوك الأمم المتحدة العشرة. وما إن قام الإسكندر الأكبر حتى انكسر، وأُعطي ملكه للرياح الأربع، مشيراً إلى الصراع اللاحق لإعادة تأسيس مملكته السابقة.

> وأنا أيضًا في السنة الأولى لداريوس المادي، أنا نفسي، وقفت لأثبّته وأقوّيه. والآن أظهر لك الحق. هوذا ثلاثة ملوك يقومون أيضًا في فارس، والرابع يكون أغنى منهم جميعًا، وحين يتشدّد بغناه يهيّج الجميع على مملكة اليونان. ويقوم ملك جبّار، فيتسلّط تسلّطًا عظيمًا ويفعل كإرادته. وعند قيامه تُكسَر مملكته وتُقسّم نحو رياح السماء الأربع؛ لا لنسله، ولا بحسب سلطانه الذي تسلّط به، لأن مملكته تُقتلع وتُعطى لآخرين غير هؤلاء. دانيال 11:1-4.

تفككت مملكة الإسكندر بالسرعة نفسها التي تكوّنت بها، لأنها تمثّل الأيام الأخيرة التي يُنظر فيها إلى النبوءات على أنها تتحقق سريعًا.

> "قوى الشر تتكتل وتتوطّد. إنها تزداد قوة استعداداً للأزمة الكبرى الأخيرة. ستحدث تغييرات عظيمة قريباً في عالمنا، وستكون التحركات النهائية سريعة." الشهادات، المجلد 9، 11.

تقوم الويلة الثالثة للإسلام على الخصائص النبوية للويلة الأولى والثانية. ففي الويلة الأولى كانت هناك فترة بدأت بمجيء محمد واستمرت إلى الفترة التالية، التي تُعرّف بأنها «خمسة أشهر» أو مئة وخمسون سنة، وفيها كان الإسلام «يؤذي» جيوش رومية. وإن نهاية النبوة الزمنية البالغة مئة وخمسين سنة تُحدِّد في الوقت نفسه بداية نبوة الثلاثمئة وإحدى وتسعين سنة والخمسة عشر يومًا، التي فيها كان إسلام الويلة الثانية «يقتل» جيوش رومية.

مثّل 11 سبتمبر 2001 مجيء الفترة التي يمثّلها محمد في الويل الأول، والتي تشمل 7 أكتوبر 2023 بوصفه علامة على بداية الفترة التي فيها سيُؤذي الإسلام «جيوش روما» في «الأرض المجيدة» الحرفية القديمة، التي تُعدّ رمزًا للولايات المتحدة، ومنذ 7 أكتوبر 2023 فإن الهجمات التي شنّها الإسلام ضد جيش روما تقترب من مئتين عند كتابة هذا المقال في 17 فبراير 2024.

عند سنّ قانون الأحد القريب، تُعدّ الولايات المتحدة "مقتولة" بوصفها المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس، وذلك يوازي ثلاثمائة وإحدى وتسعين سنة وخمسة عشر يومًا من الهجمات الإسلامية التي قتلت جيوش روما السابقة، مع اشتداد حرب جهادهم العظيم الثالث. عندما يقوم ميخائيل، تنتهي مهلة البشر، وتُطلَق الرياح الأربع بالكامل خلال الضربات السبع الأخيرة.

> رأيت أن غضب الأمم، وسخط الله، ووقت دينونة الأموات، أمور منفصلة ومتميزة، تتوالى واحدةً تلو الأخرى، وأن ميخائيل لم يقم بعد، وأن زمن الضيق الذي لم يكن مثله قط لم يبدأ بعد. إن الأمم الآن تغتاظ، ولكن عندما يُتم رئيس كهنتنا عمله في المقدس، سيقوم ويلبس ثياب الانتقام، ثم تُسكب الضربات السبع الأخيرة.
>
> "رأيتُ أن الملائكة الأربعة سيمسكون الرياح الأربع حتى يكتمل عمل يسوع في المقدس، ثم ستأتي الضربات السبع الأخيرة." الكتابات المبكرة، 36.

تُمثّل «الرياح الأربع» لدى الأخت وايت على أنها «فرسٌ هائج، يسعى إلى الانفلات وإحداث الموت والدمار في طريقه»، وهي تُطلَق إطلاقًا كاملًا عند انغلاق باب النعمة. وقد صُوّرت على أنها تُطلَق في الويل الثاني بوصفها «أربعة ملائكة»، لا أربع رياح.

> قائلاً للملاك السادس الذي معه البوق: أطلق الملائكة الأربعة المقيّدين في نهر الفرات العظيم. فأُطلق الملائكة الأربعة، الذين أُعدّوا لساعة ويوم وشهر وسنة، لكي يقتلوا ثلث الناس. سفر الرؤيا 9:14، 15.

"الرياح الأربع" أو "الملائكة الأربعة" كلاهما رمزان للإسلام كما يحدده السياق الذي يُستعمل فيه الرمز. عندما قام الإسكندر الأكبر، كانت مملكته تمثل المملكة السابعة، أي ثلث المملكة الثلاثية للتنين والوحش والنبي الكذاب؛ "عندما يقوم تُكسَر مملكته وتُقسّم إلى رياح السماء الأربع." عندما تنتهي المهلة البشرية، تُطلَق الرياح الأربع، أو الملائكة الأربعة، فيكسرون مملكته، لأن مملكته "ستُكسَر." حينئذٍ سيقف أولئك الملوك العشرة وشركاؤهم، تجار العولمة، من بعيد ويندبون ويبكون.

> لأَنَّهُ هُوَذَا الْمُلُوكُ اجْتَمَعُوا؛ مَضَوْا مَعًا. رَأَوْا فَبُهِتُوا؛ ارْتَاعُوا فَهَرَبُوا. أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَةُ هُنَاكَ، وَالْمَخَاضُ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. بِرِيحِ شَرْقِيَّةٍ تُحَطِّمُ سُفُنَ تَرْشِيشَ. المزامير 48:4–7.

الهيكل الاقتصادي للملوك العشرة يتحطم بفعل "ريح الشرق" للإسلام.

> أدخلك مجدّفوك في مياه عظيمة؛ قد كسرتك ريح الشرق في وسط البحار. ستسقط ثروتك وأسواقك وبضاعتك وملاحوك وربابنتك ومصلحو شقوقك، والقائمون على تجارتك، وجميع رجال حربك الذين فيك، وكل جماعتك التي في وسطك، في وسط البحار في يوم خرابك. حزقيال 27: 26، 27.

"ريح الشرق" للإسلام تكسر مملكة الملوك العشرة في "يوم هلاكهم"، كما يُمثّل ذلك بأن مملكة الإسكندر الأكبر "تُكسَر" وتُعطى للرياح الأربع. سيتكرر كثير من التاريخ الذي وقع في الأصحاح الحادي عشر من دانيال عند بلوغ هذا الأصحاح تمام تحقيقه النهائي. إن تحديد الموضع الذي ينبغي فيه التفريق الصحيح بين تلك التواريخ هو العمل النبوي للمدعوّين ليكونوا طلاب النبوّة. تختم الآيات الست الأخيرة من دانيال 11 عند انتهاء مهلة البشر، عندما يقوم ميخائيل. وحين تُقسّم مملكة الإسكندر الأكبر إلى الرياح الأربع، فإن ذلك يمثّل انتهاء المهلة، ويبيّن أن التاريخ النبوي اللاحق ابتداءً من الآية الخامسة فصاعداً ينبغي اعتباره خطأً نبوياً جديداً.

تُحدِّد الآية الخامسة إلى الآية السادسة عشرة التاريخ الممتد من سنة 538 إلى قانون الأحد الآتي قريبًا. وتمثّل الآيات من الخامسة إلى التاسعة تاريخ الألف ومئتين والستين سنة من الحكم البابوي الذي بدأ في سنة 538 وانتهى عند وقت النهاية في سنة 1798. وتُحدِّد الآية العاشرة التاريخ الذي يُمثِّل نموذجًا للآية الأربعين، حين اكتسحت البابويةُ الاتحادَ السوفيتي عند وقت النهاية في سنة 1989. وتُحدِّد الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة الحربَ بالوكالة الجارية في أوكرانيا، التي سوف ينتصر فيها بوتين وروسيا، غير أن تداعيات انتصار بوتين ستوازي «معركة نينوى»، و«سقوط كسرى»، الذي كان «المفتاح الذي فتح الهاوية» فأطلق الإسلام في تاريخ الويل الأول.

في أعقاب انتصار بوتين القصير الأمد، ستكسب الولايات المتحدة، في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة، الحرب بالوكالة؛ أي إن ذلك هو ختام الحرب بالوكالة التي كانت قد انخرطت فيها منذ الحرب العالمية الثانية. ويحدِّد هذا المقطع ثلاث معارك: اختُتمت المعركة الأولى في عام 1989، تحقيقًا للآيتين العاشرة والأربعين، أما الثانية، وهي الحرب الجارية حاليًا في أوكرانيا، فتمثل الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة، وأما الحرب الثالثة بالوكالة، التي تمثل الانتصار النهائي للولايات المتحدة، فتتمثل في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة.

ما ينبغي إدراكه بشأن هذه الفترات الأربع الممثّلة من الآية الخامسة إلى الآية الخامسة عشرة، هو أن الفترتين الأخيرتين، اللتين تمثّلان الحرب الجارية في أوكرانيا، ثم انتقام الولايات المتحدة، تقعان في زمن الختم. وتحدِّد الآية السادسة عشرة قانون الأحد الوشيك المجيء في الولايات المتحدة. وتمثِّل الآيات من خمسة إلى عشرة التاريخ الممتد من سنة 538 إلى كلٍّ من زمن النهاية في سنة 1798، ثم إلى زمن النهاية في سنة 1989. ومن ثم فإن المعركتين في الحرب الأخيرة بالوكالة، الممثّلتين في الآيات من إحدى عشرة إلى خمس عشرة، تتحققان في الفترة التي يحدِّد فيها الأصحاح الثاني عشر من سفر حزقيال أن أثر كل رؤيا يتمّ.

صُوِّرت تلك الرؤى لحزقيال على أنها «عجلات داخل عجلات»، وتصفها الأخت وايت بأنها «التداخل المعقّد للأحداث البشرية». إن تاريخ الحرب في أوكرانيا، وانتصار بوتين، ثم سقوطه، يعقبه انتصار الولايات المتحدة، يُعدّ من أكثر الإعلانات سطرًا على سطر تعقيدًا في كلمة الله.

في تعليقها على «عجلات داخل عجلات» لدى حزقيال، تقول الأخت وايت إنه عندما رأى حزقيال تلك العجلات لأول مرة بدا الأمر كأنه فوضى، لكن حزقيال أدرك في النهاية نظامًا كاملًا في العجلات، التي هي «التشابك المعقّد للأحداث البشرية». ولكي نميّز على نحو صحيح التاريخ المُمثّل في الآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة، يجب فهم العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية وألمانيا النازية، لأن القادة النازيين في أوكرانيا هم ممثلو تلك العلاقة.

كما أنه من الضروري فهم دور ظهور ما يسمى بالعذراء مريم في فاطيما، البرتغال، عام 1918، بما في ذلك الأسرار الثلاثة التي تركتها ما يسمى بالعذراء مريم مع الأطفال الثلاثة من تلك الحادثة. إن مضمون تلك الرسائل الثلاث، التي تصف صراعًا بين الكنيسة الكاثوليكية وروسيا الإلحادية، والحرب العالمية الثانية، هو جزء من رسالة فاطيما المتجسدة في الحرب في أوكرانيا.

إنّ الثورة الفرنسية، وعلاقتها النبوية بالكنيسة الكاثوليكية، وفي نهاية المطاف بنابليون بونابرت، الذي يمثّل بوتين، هي أيضًا إحدى «العجلات» المُمثّلة في الحرب في أوكرانيا. كما أنّ العلاقة النبوية للثورة الفرنسية بالولايات المتحدة مُمثّلة أيضًا في هذا التاريخ؛ فكما أنّ بوتين يتمثّل بنابليون فيما كانت فرنسا تنحدر، كذلك فإنّ الممثل السابق رونالد ريغان، بوصفه قائد جيوش الكاثوليكية في معركة عام 1989، يُمثّل الممثل السابق زيلينسكي فيما تنحدر أوكرانيا. وفي العجلات التي تتقاطع وتتصل في هذه الآيات، فإنّ القشّة الأخيرة بالنسبة إلى السياسيين الديمقراطيين في الولايات المتحدة، الذين كانوا ولا يزالون يروّجون لزيلينسكي، سوف يكشفها بوتين عندما يغلب.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> على ضفاف نهر خابور، أبصر حزقيال زوبعةً كأنها آتيةٌ من الشمال، «سحابةٌ عظيمة، ونارٌ تتداخل في ذاتها، وكان حولها لمعان، ومن وسطها كمنظر الكهرمان». وكانت بكراتٌ عديدة، متداخلةً بعضها في بعض، تحرّكها أربعةُ كائناتٍ حيّة. وفوق كلّ ذلك عالياً «كان شبهُ عرشٍ كمنظر حجر ياقوتٍ أزرق، وعلى شبه العرش شبهٌ كمنظر إنسانٍ فوقه». «وظهرت في الكروبيم هيئةُ يدِ إنسانٍ تحت أجنحتهم». حزقيال 1:4، 26؛ 10:8. وكانت البكراتُ معقّدةً في ترتيبها إلى حدٍ بدا للناظرِ للوهلة الأولى أنها في ارتباك؛ لكنها كانت تتحرّك بانسجامٍ كامل. وكانت كائناتٌ سماوية، تُسندها وتوجّهها اليدُ التي تحت أجنحةِ الكروبيم، تدفع هذه البكرات؛ وفوقهم، على العرش الياقوتي، كان الأزلي؛ وحول العرش قوسٌ قزح، رمزُ الرحمة الإلهية.
>
> كما أن التعقيدات الشبيهة بالعجلات كانت تحت إرشاد اليد التي تحت أجنحة الكروبيم، كذلك فإن تشابك الأحداث البشرية المعقّد خاضع للسيطرة الإلهية. وسط الصراع والاضطراب بين الأمم، لا يزال الجالس فوق الكروبيم يوجّه شؤون الأرض.
>
> «إن تاريخ الأمم التي شغلت، الواحدة تلو الأخرى، زمانها ومكانها المعيّنين لها، وهي تشهد—من غير وعي—للحق الذي لم تكن هي نفسها تعرف معناه، إنما يكلّمنا. ولكل أمة ولكل فرد اليوم قد عيّن الله موضعًا في خطته العظيمة. واليوم يُقاس الناس والأمم بالشاقول في يد من لا يخطئ. والجميع، باختيارهم هم، يقرّرون مصيرهم، والله يدبّر الكل لإتمام مقاصده.»
>
> إن التاريخ الذي رسم معالمه «أنا هو» العظيم في كلمته، موحّدًا حلقةً بعد أخرى في السلسلة النبوية، من الأزل إلى الأبد، يخبرنا أين نحن اليوم في موكب العصور، وما الذي يمكن توقّعه في الزمن الآتي. كل ما تنبأت به النبوة بحدوثه، حتى الوقت الحاضر، قد سُطِّر على صفحات التاريخ، ويمكننا أن نكون على يقين من أن كل ما لا يزال آتيًا سيتحقق وفق ترتيبه. التربية، 178.